العهد الجديد – عبادة جديدة

تأليف: أوين د. أولبرايت

« ولكن تأتي ساعة، وهي الآن، حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاءالساجدين له. الله روح، واللذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا » (يوحنا ٤: ٢٣ و٢٤).

كانت عبادة الله تحت ناموس العهد القديم مبنية علي تقديم ذبيحة حيوانيه، وأما الناموس الجديد فمبني على ذبيحة روحية. تحت ناموس المسيح، يجب أن نصلب أنفسنا (رومية ٦: ٤–٦؛ غلاطية ٢: ٢٠) ونكون ذبائح حية (رومية ١٢: ١). يجب ان تكون عبادتنا في جدة الروح وليس في عتق الحرف (٢ كور ٣: ٦؛ فيلبي ٣: ٣)، وتكون النتيجة تقديم ذبائح روحية. قال بطرس:

الذي إذ تأتون إليه حجراً حياً، مرفوضاً من الناس، ولكن مختار من الله كريم. كونوا أنتم أيضاً بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح (١ بطرس ٢: ٤ و٥).

هذه الذبيحة يجب ان تكون تسبيح مقدم من أعماق الإنسان صادرا عن شفاه الإنسان. « فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح، أي ثمر شفاه معترف باسمه » (عبرانيين ١٣: ١٥).

ذبيحة مختلفة

ذبائح الحيوانات المقدمة ككفارة لذنوب الخطية (لاويين ٤: ١–٣٥؛ ٥: ١–١٩) لم تكن هي كل الذبائح التي يشملها ناموس العهد القديم. تم ذكر ذبائح العبادةأيضاً، مثل ذبائح السلامة، والنذر، والنافلة {أية اختيارية}، والشكر (لاويين ٣: ١–٩؛ ٧: ١١–٣٤). قد تشمل هذه الذبائح على « أقراص فطير ملفوفة بزيت ورقاق فطير مدهونة بزيت ودقيقاً مربوكاً أقراصاً ملتوتة بزيت » (لاويين ٧: ١٢). لم يطلب الله هذه الذبائح فحسب، بل كان يريد أيضاً حياة طاهرة وقلوب منسحقة (مزمور ٥١: ١٧؛ إشعياء ١: ١١–١٧).

سجد داود لله بتقديم ذبيحة ثور وعجل معلوف كل ست خطوات عندما كان الإسرائيليون يأتون بتابوت العهد إلى أورشليم (صموئيل الثاني ٦: ١٣). عندما وصلوا بتابوت العهد إلى خيمة الاجتماع، قدم داود محرقات وذبائح سلامة (صموئيل الثاني ٦: ١٧).

يبرر البعض الرقص والعزف علي الآلات الموسيقية في خدمة العبادة اليوم لأنه بهذه الطريقة عبد الناس الله في العهد القديم (مزمور ١٥٠: ٤–٦). هذه حُجّتهم : « إذا كانت هذه مقبولة لله عند عبادته آنذاك، فلماذا لا يقبلها الآن؟ » يمكن طرح السؤال نفسه عن المحرقات. كان الله قد أمر بها كشكل من أشكال العبادة فلماذا لا يقبلها الآن؟

تكون إحدى اجابات الناس أحياناً هي ان الله قد أعلن بالتحديد ان الذبائح غير مقبولة الآن لأن يسوع قد قدم نفسه ذبيحة حية. ويقول الكتاب المقدس بان ذبائح خطية ملغية لأن يسوع قد قدم عن الخطايا الذبيحة الواحدة (عبرانيين ٧: ٢٧؛ ٩: ٢٤–٢٨؛ ١٠: ٤ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤)، ولكن أين يوضح الكتاب المقدس ان المحرقات كشكل من اشكال العبادة قد أُلغيت؟ كانت هذه الذبائح مقبولة قبل ان يُعطى الناموس (تكوين ٤: ٤؛ ٨: ٢٠؛ ٢٢: ١٣؛ ٣١: ٥٤؛ ٤٦: ١؛ خروج ١٨: ١٢) وخلال فترة العمل بالناموس. بما انه لم يتم العمل بهذه الذبائح في أي مكان من العهد الجديد فهذا يعني بانها غير مشمولة في العبادة. هذه القاعدة التي تنهي تقديم

المحرقات تنهي أيضاً أي شكل آخر من أشكال العبادة التي كانت تقام تحت ناموس العهد القديم وغير المشمولة في العهد الجديد. في الدرس التالي سننظر إلى بعض النصوص التي تعلم بان ناموس العهد القديم قد الغي.

كهنوت مختلف

بدلاً من عبادة الله بوسطة كهنة دنيويين، فالمسيحيون هم كهنة الله[1] (بطرس الأولى ٢: ٩؛ رؤيا ١: ٦؛ ٥: ١٠؛ ٢٠: ٦). يمكن أن نعبد الله بيسوع الوسيط الوحيد لنا (١ تيموثاوس ٢: ٥).

تتحدث الرسالة إلى العبرانيين ٧: ١٢ عن تغيير الكهنوت. في حين كان أفراد سبط لاوي هم الكهنة تحت الناموس القديم (تثنية ٢١: ٥)، فالمسيحيين الآن يخدمون ككهنة أمام الله. نحن كهنوت ملوكي (بطرس الأولى ٢: ٥ و٩)، بيسوع رئيس السلام (عبرانيين ٢: ١٧؛ ٤: ١٤ و١٥؛ ٥: ٥ و١٠).

> لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات الذي ليس له اضطرار كل يوم، رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه، ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه (عبرانيين ٧: ٢٦ و٢٧).

طريق جديد

في أي مكان

قال يسوع بان العبادة لا تكون محصورة في أورشليم وحدها والشعائر التي كانت تقام هناك. قال بان العبادة ستكون بالروح والحق (يوحنا ٤: ٢٣ و٢٤). بناءاً على ما قاله يسوع، كان هناك يوماً جديداً وشيكاً في عبادة الله. بدلاً من النظر إلى الناموس القديم وإلى أورشليم وإلى ظل العبادة التي كانت تقدم هناك (عبرانيين ٨: ٥)، العبادة المقبولة لله ستكون حسب الحق الذي أُظْهِرَ بيسوع المسيح (يوحنا ١: ١٧). لا يقبل الله في ما بعد شكليات العبادة التي كان قد أعطاها لإسرائيل.

بالروح

مع أنه لم يؤكد على موضوع القلب تحت الناموس القديم، إلا ان الله كان يريد دائماً ان تكون العبادة من القلب، من أعماق روح الإنسان. الذين يعبدون في العهد الجديد لا بد أن يعبدوا بالروح والحق، لأن الآب يبتغي مثل هؤلاء العابدين (يوحنا ٤: ٢٣ و٢٤؛ أنظر كتاب الحياة). بما ان يسوع استخدم الكلمة « لا بد / ينبغي » فهذا يدل على انه لا يوجد خيار آخر للعمل به. لا بد أن تُقام كل العبادات بموجب هذا النموذج.

العبادة بالروح هي العبادة التي تبدأ بروح الإنسان وتعبر عنها. بدون جهد من داخل نفس لعبادة الله، فان إجراءات العبادة تكون فارغة وغير مقبولة لله. انه لا يرغب في الأعمال الخارجية المرئية. ينبغي أن تأتي العبادة من الروح والقلب (أفسس ٥: ١٩).

بالحق

لا ينبغي أن تكون العبادة بالروح وحسب، بل وأن تكون بالحق أيضاً. جاء الحق بيسوع (يوحنا ١: ١٤ و١٧؛ ٨: ٣١ ، ٣٢؛ ١٤: ٦؛ أفسس ٤: ٢١). تأصل هذا الحق عند الآب (يوحنا ١٧: ١٧ أنظر يوحنا ١٢: ٤٩ و٥٠). ذكر الروح القدس الرسل الحق الذي كانوا قد سمعوه من يسوع (يوحنا ١٤: ٢٦) وأرشدهم إلى جميع الحق (يوحنا ١٦: ١٣). نحن الآن مكملين في المسيح (كولوسي ٢: ١٠) المخزونة فيه كنوز الحكمة والمعرفة كلها (كولوسي ٢: ٣). لهذا السبب تكون تقاليد الإنسان بلا فائدة في عبادة الله (متى ١٥: ٧-٩؛ مرقس ٧: ٦-١٣؛ كولوسي ٢: ٨؛ تيطس ١: ١٤).

يشتمل العهد الجديد على المواظبة على تعليم الرسل والصلاة (أعمال ٢: ٤٢)، وذكرى يسوع في العشاء الرباني (١ كور ١١: ٢٣-٢٦)،

[1] أنظر الدرس الذي بعنوان « هل يوجد لكنيسة العهد الجديد كهنة؟ » في عددنا الصادر بعنوان « أسئلة عن كنيسة العهد الجديد ».

والترنيم والترتيل في القلب للرب (أفسس ٥: ١٩؛ كولوسي ٣: ١٦)، والتبرع كما ننوي في قلوبنا (٢ كور ٩: ٧). الأشكال الظاهرية لطرق العبادة هذه تكون غير مقبولة إن لم ترفقها روح العبادة لله.

بلا اعُشار

كان ما يدفعه الشخص تحت الناموس القديم هو عُشْر من كل ما حصل عليه. كان على الشعب أن يدفع هذا ليس كنفالة، بل كضرورة موضوعة عليهم. كان يجب دفع العُشر لدعم سبط لاوي.

> وأما بنو لاوي، فإني قد أعطيتهم كل عُشْر في إسرائيل ميراثاً عوض خدمتهم التي يخدمونها خدمة خيمة الاجتماع. فلا يقترب أيضاً بنو إسرائيل إلى خيمة الاجتماع ليحملوا خطية للموت. بل اللاويون يخدمون خدمة خيمة الاجتماع وهم يحملون ذنبهم فريضة دهرية في أجيالكم. وفي وسط إسرائيل، لا ينالون نصيباً. إن عُشُور بني إسرائيل التي يرفعونها للرب رفيعة، قد أعطيتها للاويين نصيباً، لذلك قلت لهم في وسط بني إسرائيل لا ينالون نصيباً (عدد ١٨: ٢١ و٢٤).

عندما تم تقسيم الأرض، لم يعطى لسبط لاوي أي نصيب في الورثة (عدد ١٨: ٢٠). لهذا لم يكن لهم أي وسيلة دخل غير العشور. كانت تؤخذ العشور من شعب إسرائيل لدعم اللاويين (عدد ١٨: ٢٦).

قبل اعطاء الناموس، دفع إبرهيم العُشر إلى ملكي صادق ملك شاليم (تكوين ١٤: ٢٠). يعقوب أيضاً وعد الله بانه يعطيه عُشر كل ما يباركه به الله (تكوين ٢٨: ٢٠-٢٢). مع ان هؤلاء الرجال أعطوا العُشر للرب والناموس يطالب بدفع العُشر، فان العهد الجديد لا يلزمنا بدفع العُشر. الآن علينا أن نعطي كما يتيسر لنا (١ كور ١٦: ٢). علينا أن نعطي بفرح كما ننوي في قلوبنا (٢ كور ٩: ٧).

الخلاصة

ليس للعهد الجديد نفس نوع القوانين كما كان للناموس الذي أعطاه الله لإسرائيل. لقد أعطانا مسؤوليات. ولكنه لم يقل كم يجب نعمل. علينا أن نقرر في قلوبنا كيف نخدم بطريقة أفضل. إن كنا نخدم قليلاً، يكون السبب لأننا وضعنا حداً لأنفسنا؛ وإن خدمنا كثيراً، يكون لأننا نرغب في خدمة عظيمة لله. سيجازينا الله (رومية ٢: ٦؛ ٢ كور ٥: ١٠؛ ١ بطرس ١: ١٧) على أساس ما تحثنا قلوبنا على عمله (١ كور ٤: ٥). يختبر الله قلوبنا (١ تسالونيكي ٢: ٤) ويدينا بأعمالنا (رومية ٢: ٦؛ ١ بطرس ١: ١٧).

وضع الله حدوداً لأفعالنا، كما هو واضح في أعمال ١٥: ٢٩. ولكن عندما يتعلق الأمر بالمقدار الذي نعطيه، أو كم يجب أن نرنم أو نصلي أو ندرس {كلمة الله}، أو نساعد المحتاجين، أو أية خدمة أخرى لله، فيجب أن تحكم في ذلك قلوبنا – بإرشاد من كلمة الله. لدينا حرية لم تكن مسموح بها تحت الناموس.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧

الحياة تحت الناموس الجديد

أنا كمواطن أمريكي بالغ السن قد عشت تحت دستورين مختلفين. عندما كنت طفلاً، كنت أعش تحت دستور وُضِع بصفة خاصة لإدارة وحماية الذين في سن القصور.[1] في ذلك الزمان لم يسمح لي بقيادة السيارة ولا امتلاك ملكية ولا التصويت. وأما الآن فكإنسان بالغ السن أعش تحت دستور آخر. يمكنني أن أقود السيارة، وأملك ملكية وأصوت في الانتخابات. بهذه الامتيازات الشخصية تأتي مسئوليات شخصية. لديّ الحق ان اصنع قرارات، ولكن يعتبرني القانون مسؤولاً عن أعمالي. الدستور الذي أعش تحته كإنسان بالغ يختلف عن ذلك الذي عشت تحت عندما كنت طفلاً.

وجد اليهود في القرن الأول الميلادي في حالة مشابهة. اختبروا الحياة تحت ناموسين مختلفين أو عهدين. كانوا يعيشون تحت ناموس موسى، ويقدمون ذبائح في الهيكل، ويحفظون الاحتفالات والأعياد، ويذهبون إلى الله بواسطة كهنة تم تعيينهم بطريقة خاصة، ويحفظون جميع الشرائع الأخرى التي أعطاها الله لإسرائيل بواسطة موسى. ثم بدأ العمل بالمسيحية في أورشليم في يوم الخمسين بعد قيامة المسيح. قرر بعض اليهود اتباع المسيح. وككنيسته، أصبحوا تحت عهد جديد تاركين ناموس موسى. وكمسيحيين تحت العهد الجديد، يسلكون بالإيمان، ويعيشون حسب مشيئة المسيح المبينة بواسطة رسله القديسين، ويخدمون ويعبدون الله كجسد المسيح الروحي.

مأخوذ من كتاب أدي كلور بعنوان: «خطة الله للكنيسة».

[1] سن القصور: سن ما قبل الرشد

تحت أية فترة نحن؟

يوجد فرق بين مجموعة واحدة تؤمن بفترتين في المسيحية وبين كل المجموعات الأخرى تقريباً في تعليمهم عن المعمودية، إذ يقسمون العصر المسيح إلى عصرين منفصلين، أو فترتين. فانهم يعلمون بان بطرس الرسول بشر اليهود بالخلاص بالأعمال خلال العصر اليهودي. ويدعون بان خلال هذه الفترة كان الله يطالب بالمعمودية لمغفرة الخطايا والخلاص (أعمال ٢: ٣٨؛ ٢٢: ١٦؛ ١ بطرس ٣: ٢١). وادعوا أيضاً بان تلك الفترة انتهت عندما أُدْخِل كرنيليوس وأصحابه وأهل بيته إلى الكنيسة. بناءاً على تعليم هذه الجماعة التي تؤمن بفترتين في المسيحية، فان هؤلاء الأمم المسيحيين الذين كانوا أيضاً أول من أعتنقوا المسيحية تحت فترة خلاص النعمة بالإيمان فقط. لقد أعتبروا هذه الفترة كفترة خدمة بولس. هم يؤمنون بان بولس قدم هذه الفترة الجديدة حتى يمكن لجميع الناس أن يخلصوا بالنعمة بالإيمان فقط. ويقال بان جميع الناس الآن تحت هذه الفترة الأخيرة.

ولكن هذا النوع من التفكير ينتهك الأسفار المقدسة. تعلم الرسالة إلى العبرانيين ٩: ١٦ و١٧ بانه قد تم تنصيب العهد الجديد بموت يسوع وبدأ التبشير به باسم يسوع من أورشليم (لوقا ٢٤: ٤٧). تم التبشير برسالة الإنجيل لأول مرة في يوم الخمسين (أعمال ٢). وجهة نظر المؤمنين بهذه الفترتين تجعل تصريح بطرس القائل بان الله لا يميز بين اليهود والأمم (أعمال ١٥: ٨ و٩) وبان اليهود يخلصون بنعمة الرب كما يخلص الأمم أيضاً (أعمال ١٥: ١١).

الإنجيل الذي بشر به بولس لم يختلف عن ذلك الذي تم التبشير به قبل أن يصير مسيحياً. بل كان يبشر «بالإيمان الذي كان قبلاً يتلفه» (غلاطية ١: ٢٣). عندما يعتمد اليهود والأمم في المسيح ويلبسونه، يدخلوا جميعهم في الجسد نفسه، أي جسد المسيح الواحد (غلاطية ٣: ٢٧ و٢٨).